مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

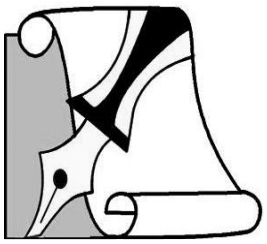

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في «إسرائيل»

أهداف المركز الرئيسية:

1 إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

"إسرائيل" في مواجهة التحدّي اليمني

1 – مدخل:

منذ تفجّر حرب "طوفان الأقصى" في غلاف غزة يوم السابع من أكتوبر العام (2023)، شنّ "أنصار الله" الحوثيّون في اليمن، الذين كان يُطلَق عليهم استهزاءاً اسم "ميليشيا متشرذمة ترتدي الصنادل" أو "مُزارعون يحملون أسلحة"، عشرات الهجمات بالصواريخ والمُسيّرات على كيان الاحتلال، واستهدفوا 193 سفينة شحن متوجّهة إلى الموانئ الإسرائيلية في البحر الأحمر، إسناداً لغزة. وحتى الآن على الأقل، لم ينجح أي شيء في إيقافهم؛ لا قوّة عسكرية بحرية دولية لحماية الشحن في البحر الأحمر، ولا القصف الجويّ المتكرّر للمناطق التي يسيطرون عليها. وكتب مايك نايتس، في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: "إنّ أنصار الله اليمنيون أقوى وأكثر ذكاءً من الناحية التكنولوجية، وأكثر أعضاء بارزين في محور المقاومة ممّا كانوا عليه في بداية الحرب". وأعلن قائد الحوثيين، السيد عبد الملك الحوثي، أن اليمن في حالة حرب مفتوحة مع كيان الاحتلال والولايات المتحدة وبريطانيا، مؤكدًا أن المجاهدين تحت لوائه سيستمرّون في التصعيد واستهداف السفن في البحر الأحمر دعماً للفلسطينيين المظلومين. وفي خطاب استمرّ أكثر من ساعة، قال الحوثي إن القصف الإسرائيلي الذي استهدف موانئ الحديدة ومحطتي كهرباء في صنعاء لن يُثني اليمنيين عن مواصلة استهداف "إسرائيل" ونصرة فلسطين، كاشفاً أن القصف أسفر عن استشهاد تسعة مدنيين في الغارات الإسرائيلية على العاصمة صنعاء ومحافظة الحديدة، والتي تزامنت مع إطلاق الحوثيين صاروخين بالستيين فرط صوتيين أصابا قلب تل أبيب.

وعلى خلفيّة هذه التطوّرات يكون الحوثيون قد قاموا بتغيير قواعد الاشتباك الإقليمية بأكملها، من ضمن منظومة "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، والذي يجمع أيضاً فصائل المقاومة العراقية وحزب الله اللبناني والفصائل الفلسطينية، لا سيما "حماس". كما أظهروا استعدادهم لتوجيه ضربات مباشرة لقلب تل أبيب، وأثبتوا قدرتهم على تجاوز منظومة القبّة الحديدية، ووسائل الدفاع الجوي الصاروخية الأكثر تطوراً في العالم. وفي السياق، قال رئيس وزراء كيان العدو، بنيامين نتنياهو "إنّ من يمس بإسرائيل سيدفع ثمناً باهظاً للغاية"؛ وقال: "لم ننته من اليمن بعد، بل بدأنا معهم للتو، وسنضربهم بكلّ قوّة". وأضاف: "هناك الكثير ممّا سنفعله مع الحوثيين" وتابع: "في 9 أكتوبر (تشرين الأوّل) قلت إنّنا سنُغيّر وجه الشرق الأوسط. وها نحن اليوم نفعل ذلك". وقال في بيان

آخر: "بعد حركة حماس وحزب الله ونظام الأسد في سوريا، أصبح الحوثيون تقريباً الذراع الأخيرة المتبقّية لمحور الشر الإيراني"، على حدّ تعبيره. ووصف وزير المالية الإسرائيلي وعضو الحكومة الأمنية المتشدّد، بتسلئيل سموتريتش، الحوثيين بأنهم "الذراع الوحيدة في محور إيران التي لم تختبر ثقل ذراعنا"، وتابع قائلاً: "أقترح على الجميع الانتظار".

في هذا الإطار، شنّت المقاتلات الإسرائيلية أف 16 غارات على مناطق مختلفة في صنعاء والحديدة، طالت محطّات للطاقة وميناءي رأس عيسى والصليف بمدينة الحديدة. ونقلت القناة الـ13 الإسرائيلية عن مصدر أنه "إذا لم يفهم الحوثيون بالقوّة، فسيفهمون بمزيد من القوّة". ويُعَدّ الهجوم الأخير رابع هجوم جوي معلن تشنّه "إسرائيل" على اليمن، وفقاً لما أعلنه قائد سلاح الجو تومار بار، الذي قال إثر ذلك: "لم ننته بعد." ونقل موقع "والا" عن مصدر أمني قوله إن الحوثيين يقاومون إسرائيل "بدون علاقة بمحور الشر الإيراني"، وأشار إلى أن "أبرز العقبات في مهاجمة الحوثيين تكمن في صعوبة جمع المعلومات بشأنهم".

في المقابل، قالت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن "العدوان الصهيوني على اليمن إرهاب واعتداء سافر على السيادة اليمنية"، داعية الدول العربية والإسلامية إلى "ردع الاحتلال، والتضامن في مواجهة انتهاكاته بحق شعوب المنطقة." وأضافت الحركة أنها تثمّن المواقف اليمنية التي عبّر عنها "أنصار الله" وتأكيدهم أن العدوان على اليمن، لن يُثنيهم عن إسناد الشعب الفلسطيني. واليمنيون من جهتهم يعتبرون أن تدفيعهم ثمن إسناد غزة جائزة لهم وليس عقاباً.

2 – "معضلة" الحوثيين:

لقد تصدّر التحدّي اليمني المشهد السياسي والأمني والإعلامي في "إسرائيل"، عقب المتغيّرات التي طرأت على المشهد في سوريا، ليَظهر انكباب أمني على البحث عن خطط للخروج من مأزق محدودية الخيارات وضعف التأثير على صنعاء. واعترفت وسائل الإعلام هذه بأن الضربات اليمنية على تل أبيب تشكّل تحدّياً خطيراً للكيان، يتحوّل مع الوقت إلى أداة استراتيجية متطوّرة مُصمّمة لخلق حالة من الإرهاق النفسي بشكل تراكمي. وتضيف بأن هجمات صنعاء، بقدر ما لها أهداف عسكرية، فإنها تهدف إلى تقويض الشعور بالأمن، وضرب العلاقة بين الجمهور الإسرائيلي وقيادته. وإذ لا يتقبّل قادة الكيان أن يُنَغّص عليهم التحدي اليمني نشوة الفرح بالإنجازات الاستراتيجية في لبنان والجنوب السوري، فإن "إسرائيل" تخشى من تأثير استمرار العمليات اليمنية

على معادلات الردع المرسومة، ومن حجم التحدي الكبير الذي تُشكّله الضربات اليمنية لقدرة الكيان على حماية المستوطنين، ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وقد أكّد تقرير صادر عن موقع «المعهد البحري الأميركي»، أن العمليات البحرية اليمنية مثّلت أحد أبرز الأحداث خلال 2024، وشكلّت التهديد الأكثر إزعاجاً للبحرية الأميركية. وعليه، تبذل القوى الدولية، بالتعاون مع "إسرائيل"، جهوداً في المجال الاستخباري لاختراق اليمن واستغلال الصراع المحلي في البلد، بعدما أثبتت الوقائع والمعطيات على الأرض أن جهات محليّة، ولا سيما تلك التي تعمل تحت الرعاية السعودية والإماراتية، حاضرة للقيام بالمهام المطلوبة منها، إذا ما قرّرت واشنطن ولندن وتل أبيب الاعتداء على اليمن.

وهكذا بات الملف اليمني موضوعاً على نار حامية كأولويّة، بعدما ثبت أن قدرة التحالف الأميركي – البريطاني على ردع قوّات صنعاء باتت موضع شك، بسبب احتواء الأخيرة للضربات العنيفة الموجّهة إليها منذ قرابة عام. ويعزو القادة العسكريون الإسرائيليون الفشل في ثَنْي اليمن عن متابعة مشاركته في جبهة إسناد غزة إلى سببين: الأوّل أن السقف المحدّد للعمليات من قِبَل إدارة جو بايدن غير كافٍ، وأن رفعه يعني الدخول في حرب مفتوحة، الأمر الذي يُحاذره البيت الأبيض؛ والثاني، الفشل الاستخباراتي، إذ بعد قرابة عشرة أعوام من عدوان «التحالف العربي» بقيادة السعودية وبدعم ورعاية أميركية وبريطانية، وعام على الضربات الجويّة على اليمن، تقرّ وكالات الاستخبارات الأميركية، البشريّة والفنيّة، بعجزها عن اختراق اليمن، وبقدرات الأخير الاستخباراتية في البحر الأحمر، وفي مكافحة التجسس وإعماء العدو وتضليله واستنزاف قدراته. وكان وكيل وزارة الحرب الأميركية لشؤون الاستحواذ والاستدامة، ويليام لابلانت، قد حذّر، الشهر الماضي، من أن القدرات اليمنية أصبحت مُخيفة، وقال إنه مذهول من التقنيّات التي يمكن لصنعاء الوصول إليها الآن.

في السياق، أكّد موقع «كالكاليست» العبري، في تحليل مُطَوّل عن سَيْر الضربات الجويّة التي تشنّها «أنصار الله» على "إسرائيل"، عدم قدرة قوّات الأخيرة الجويّة على حسم المعركة ضدّ صنعاء. واستند التقرير إلى القدرات العسكرية لـ"أنصار الله" في مواجهة السعودية لسنوات طويلة، على رغم سلسلة الغارات الجويّة على مناطق مختلفة من المحافظات اليمنية الواقعة تحت سيطرة حكومة صنعاء. ولفَت إلى أن «الجيش الإسرائيلي استهدف اليمن أربع مرّات. وعلى رغم توزيع أفضل الطائرات المقاتلة وأذكى القنابل في العالم على محطات توليد الطاقة والموانئ والبنى التحتية المختلفة، لكنّ تلك الهجمات لم تُضعف القدرة اليمنية على استهداف المواقع الإسرائيلية بطائرات من دون طيّار، وحتى بصواريخ باليستية خطيرة وقويّة، بالتزامن مع تصاعد حملات التحريض على

عمليات الإسناد اليمنية من قِبَل القوى الموالية للتحالف السعودي – الإماراتي في الآونة الأخيرة، وتحميل حكومة «أنصار الله» مسؤولية تعريض البنى التحتية والخدمية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها لخطر التدمير. وقد أكّدت صحيفة "أوراسيا ديلي" الروسية أن إسرائيل تدرس تعزيز علاقتها مع الفصائل العسكرية الموالية للتحالف لتنفيذ عملية بريّة ضدّ «أنصار الله»، مُشيرة إلى أن البديل الآخر هو دخول إسرائيل في حرب استنزاف طويلة المدى مع قوّات صنعاء. وقالت الصحيفة إن «واشنطن وتل أبيب تسعيان إلى الحصول على موافقة من مجلس الأمن لضرب اليمن تحت ذريعة تهديد الحوثيين للملاحة الدولية والأمن في المنطقة، وإنهما تريان فتح جبهات من الداخل ضدّ أنصار الله، الخيار الأمثل بالنسبة إليهما».

ويؤكّد بعض التحليلات الإسرائيلية، من ناحية أخرى، أن الحرب الطويلة مع التحالف السعودي، والدعم الكبير الذي تلقّاه "أنصار الله" من إيران، وبالأساس على شكل أسلحة ومعرفة، ساعدتهم على إنتاج أسلحة مستقلّة في اليمن، وعلى جعلهم ليس فقط منظمة ذات قدرات عسكرية دولتية (خاصة في مجال الصواريخ البالستية)، بل ساعدتهم كثيرًا على تطوير مناعة ذاتية ضدّ الهجمات الخارجية. وهذا الأمر ساعد أعضاء التنظيم على الاستمرار في إطلاق النار على كيان الاحتلال، وعلى السفن المارّة في مضيق باب المندب والمتوجّهة إلى الكيان، وعلى تهديد الوجود البحري الأميركي في المنطقة من دون أن تتضرّر استمرارية عملياتهم بشكل كبير، على الرغم من سلسلة الهجمات التي شنّتها القوّات الأميركية والبريطانية والإسرائيلية على المنشآت الاستراتيجية التي يستخدمها الحوثيون خلال الفترة الماضية.

3 – تحدّي يمني وتجاذب سياسي وأمني في "إسرائيل":

تحدّث الإعلام الإسرائيلي، في الأيام الماضية، عن تجاذب سياسي وأمني على طاولة القرار في تل أبيب، حول الأسلوب الأمثل لمواجهة التحدي اليمني وردع حركة «أنصار الله» عن مهاجمة إسرائيل. وفي حين هدّد رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، ووزير حربه، يسرائيل كاتس، بمهاجمة أهداف داخل الأراضي اليمنية (وهو ما تمّ تنفيذه فعلاً)، رأى رئيس جهاز «الموساد»، دافيد برنياع، ضرورة مهاجمة إيران نفسها، لإجبارها على لجم صنعاء. وفي تسريب ثانٍ، بدا موجّهاً كذلك، تحدّثت إسرائيل عن نيّتها استهداف قادة «أنصار الله»، الأمر الذي أشار إليه كاتس نفسه، حين قال إن إسرائيل ستبدأ استهدافها لـ«قادة الحوثيين»، مُضيفاً: «كما تعاملنا مع (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى) السنوار في غزة، و(رئيس المكتب السياسي السابق لحماس إسماعيل)

هنيّة في طهران، و(أمين عام حزب الله السابق، السيد حسن) نصر الله في بيروت، سنتعامل مع رؤوس الحوثيين في صنعاء، أو في أي مكان في اليمن». أما ما ورَد على لسان نتنياهو، فكان مُماثلاً، مع تباين رئيس، إذ قال في كلمة مُسجّلة بُثّت على موقع «إكس»: «سيتعلّم الحوثيون أيضاً ما تعلّمته حماس وحزب الله ونظام (الرئيس السوري السابق، بشّار) الأسد وآخرون، حتى لو استغرق الأمر وقتاً. وهذا الدرس سيتعلّمه الشرق الأوسط برمّته". هكذا تبدو هذه التصريحات والتسريبات جزءاً من قرارات جرى اتخاذها في تل أبيب بعد سلسلة من الجلسات الطويلة، ما يعني أن التهديدات هي ما يمكن الحديث به علَناً لزوم صورة الاقتدار. إلّا أن القرارات الفعلية لم يُكشف عنها، فيما يتعيّن على المُراقبين استخلاصها، وإن كان في كلمة نتنياهو المُسجّلة والخالية من أخطاء الارتجالات، ما يفيد في تقدير الخطوة التالية لإسرائيل، والتي لن تكون، في جانب منها، مباشرة، كما قال، ما يعني أن الأدوات المُتاحة لدى الكيان وحلفائه، غير قادرة وحدها على معالجة التهديد اليمني. وإزاء ذلك، يمكن إيراد الملاحظات الآتية:

أ – إن جزءاً كبيراً جداً من التهديدات مُخصّص للجمهور الإسرائيلي نفسه، بعد إخفاقات أنظمة الدفاع الجوي التابعة لإسرائيل والحلفاء، في التصدّي للصواريخ اليمنية المتطوّرة؛ والتقديرات هي أن فشل التصدي ليس مُجَرّد إخفاق، بل هو نتيجة خلل بُنيوي يتعلّق بالنظام الدفاعي نفسه، وبُنية تلك الصواريخ التي تستعصي على الدفاعات على اختلاف أنواعها.

ب – ما يَرِد على لسان وزير الحرب، كاتس، لا يعني بالضرورة أنه مُطابق لما جرى اتخاذه من قرارات، أو أنه استراتيجية معلنة سيُعمَل على تنفيذها، خاصة أن مواقف هذا الرجل يمكن إدراجها في إطار العلاقات العامة لشخصية سياسية تريد حجز مكان لها في وعي الجمهور للمستقبل، بوصفها شخصية صقورية يمينية.

ج – الحديث عن تردّد "إسرائيل" بين خيارين: مُهاجمة إيران للجم اليمن، أو الاكتفاء بمهاجمة اليمن، يُعَدّ تعمية للحقيقة. إذ لا توجد جهة في "إسرائيل" أكثر دراية من «الموساد» بالعلاقة بين إيران و«أنصار الله»، وأنها ليست علاقة تابع بمتبوع، بل علاقة تكاملية مع مصالح مشتركة، لا يُجبِر أي طرف فيها الآخر على فعل ما يريده وفقاً لإملاءاته ومصالحه الخاصة. ورغم أنه قد تكون لطهران مصلحة في دفع صنعاء إلى مهاجمة "إسرائيل" إسناداً لقطاع غزة، إلّا أن لدى الجانب اليمني ما يكفي من أسباب خاصة وذاتية وعقَدية ومصالح مباشرة في أكثر من مستوى واتجاه داخلي وإقليمي، للانخراط في معركة التحدي هذه.

د – يُجمع خبراء "إسرائيل" وكبار مُعَلّقيها الأمنيين والاستراتيجيين، على أن الكيان لا يملك أدوات ردع «أنصار الله»، وإن كانت الضربات التي شنّها حتى الآن «مُثيرة للإعجاب». وهذا المعطى يجري التعبير عنه بلا تحفّظات كبيرة في تل أبيب، عبر التنبيه إلى أن الأضرار التي يمكن لإسرائيل أن تتسبّب بها في اليمن، لا تكفي، وربما غير ذات صلة، لكي تدفع القيادة اليمنية إلى الانكفاء. ولربما يتوافق هذا المعطى مع الجملة الاعتراضية التي جاءت في كلمة نتنياهو المُسجّلة؛ إذ بعد تهديدات طويلة عريضة، شدّد على أن النتيجة لن تكون فوريّة، وهي تتطلّب وقتاً. أما ما لم يرِد في المواقف والتسريبات الإسرائيلية، فيمكن إجماله في نقاط ثلاث:

1 – لا قدرة لإسرائيل وحدها على مواجهة التحدي اليمني، خاصة أن هذا الأخير لم يكن في حسبانها على مرّ السنوات والعقود الماضية؛ وهو ما يستلزم بناء مكوّنات وقدرات استخباراتية وعملانية خاصة لمواجهته، على أن تتحقّق النتيجة المأمولة، لاحقاً.

2 – المفارقة بالنسبة إلى تل أبيب، في المواجهة الحالية مع صنعاء، هي أن الخيارات التقليدية الإسرائيلية، وعلى رأسها استراتيجية «تدفيع الثمن»، تُعَدّ من ناحية «أنصار الله» مكافأة تحثّها على تنفيذ مزيد من الهجمات ضدّ "إسرائيل"؛ فلا جائزة ولا مكانة لدى اليمنيين أكبر من أن يكونوا على رأس هذه المواجهة المشرّفة. وربما تلك واحدة من أهم المعضلات التي تواجه أهل القرار والتخطيط في تل أبيب.

3 – إن قدرة الجانب اليمني على الإضرار بإسرائيل، ما لم تتمكن الأخيرة من اجتثاث هذا التهديد، ستتحوّل إلى وسيلة قتالية لن ترتدع صنعاء عن استخدامها لتحقيق أهداف سياسية، وأيضاً ردعيّة، سواء في الداخل لمواجهة التهديدات في الأراضي اليمنية، أو في الإقليم، في حال أعاد التحالف الإقليمي – الغربي استئناف حربه المباشرة على اليمن.

هذا بالنسبة إلى "إسرائيل"؛ لكن ماذا عن حلفائها الدوليين والإقليميين؟

يبدو أن هؤلاء غير مُستعدّين، بل ربما غير مَعنيين، حتى في حال امتلاكهم القدرة، بمواجهة صارمة وطويلة الأمد، ومطلوبة إسرائيلياً بشكل خاص، مع «أنصار الله». وبالتالي، سيكون على "إسرائيل" أن تخوض «حرباً جدليّة» مع الحلفاء لدفعهم إلى تغيير أولويّاتهم، وحثّهم على تحمّل أثمان مواجهة تكون أكثر شمولية وطموحاً ضدّ صنعاء.

"إسرائيل" من جهتها، لا تتوقّع أن تؤدّي هجماتها على الأراضي اليمنية، وفق أرجح التقديرات لديها، إلى انكفاء حركة «أنصار الله» عن مهاجمتها، وإن كانت الضربات الجويّة الإسرائيلية مهمّة وضرورية لذاتها، وتحديداً في

ما يتعلق بإظهار صورة الاقتدار وطلب رضى الجمهور الإسرائيلي. أما الخيار المُجدي، فسيستدعي منها إعداداً طويل المدى، مع رهانات غير كاملة على إمكان تحقيق النتائج، علماً أن الخيارات الأخرى، وفي المقدّمة منها الاتكال على التحالف الدولي والإقليمي الذي تقوده أميركا ضدّ صنعاء، دونها عقبات يتعذّر في المدى المنظور إيجاد حلول لها. وعلى الرغم من أن الهجمات الإجرامية الأخيرة كانت أكثر عدوانية من هجمات إسرائيلية سابقة، إلّا أنها لم تُبَدّل في حقيقة التقديرات الإسرائيلية، وعلى رأسها أن تل أبيب لن تستطيع فرض حصار كامل على اليمن بقدراتها الذاتية، ولا تحصيل معلومات استخبارية «عالية الجودة» لاغتيال قادة «أنصار الله»، أو استهداف أصول قَيّمة في اليمن؛ فضلاً عن أن العمل على تعزيز تحالف دولي فعّال يخدم "إسرائيل" ومصالحها، دونه أيضاً عقبات تبدو مُستعصية على الحل. وبالنتيجة، لا رهان في تل أبيب على أن تُحَقّق الاعتداءات الإسرائيلية، وقَبْلها اعتداءات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، على اليمن، النتائج المطلوبة، أقلّه في المدى المنظور، وإن كانت تَجبي أثماناً باهظة، ما يعني أن «أنصار الله» سيستمرّون في إطلاق الصواريخ والطائرات المُسَيّرة الانقضاضية على كيان الاحتلال، وأن القضاء على «التهديد الحوثي» بات يشكّل تحدّياً شائكاً ومُستداماً لإسرائيل. وعلى الرغم من ذلك، تعتقد "إسرائيل" بأن ثمّة استراتيجية يمكن الرهان عليها مع قدر من الحذر، في حال تبنّاها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، تقوم على ما يأتي:

أ – اغتيال قادة «أنصار الله»، وضرب البُنية التحتية المدنية، وفرض حصار بحري وجوي، وصولاً إلى التدخّل المباشر البري، مع تحريك أعداء «أنصار الله» من الفصائل اليمنية الموالية للسعودية والامارات، للسيطرة على اليمن وقلب المعادلات فيه. لكن هل يتجاوب الحلفاء، ولا سيما الأميركي، مع ما تطلبه "إسرائيل"، خاصة أن استراتيجية كهذه جرى تنفيذها لسنوات طويلة من قَبْل بدون أن تحقّق أهدافها؟ لا بل في حينه، جاءت الحرب التي شنّها التحالف الإقليمي بقيادة السعودية ضدّ «أنصار الله»، بدعم استخباراتي ولوجستي أميركي – غربي، بنتيجة مُغايرة لأهدافها؛ إذ بدَلاً من إخضاع الحركة، خضَع التحالف السعودي – الإماراتي لمَطالبها.

هكذا، باتت المعادلات أكثر وضوحاً بعد سنوات من الحرب على اليمن؛ وما أريدَ له أن يكون عملية محدودة تُخاض لأسابيع لإنهاء «أنصار الله»، أنتج كياناً سياسياً وعسكرياً واجتماعياً يمنياً، لديه القدرة على تحمّل كلفة الحروب بصبر وجدارة، وعلى توجيه ضربات إلى اللاعبين الإقليميين من حلفاء الولايات المتحدة وإلحاق الأذى بهم. كما أن معادلات القوّة وموازين التكلفة والفائدة لديه لا تخضع لأسس نظريات الردع والمنع والدفع إلى

الاستسلام عبر رافعات الضغط الاعتيادية التقليدية؛ إذ إن الميزان القيمي اليمني مُغاير تماماً، وهو قادر على تحمّل الأثمان، وصدّ محاولات فرض الإرادات عليه.

من هنا، ثمّة ما يشير، في المُقاربة البحثية الإسرائيلية، إلى رهان على قيام الرئيس الأميركي الجديد، دونالد ترامب، باستنساخ التجربة الماضية ضدّ «أنصار الله»، على أن يكون هو، وليس الوكلاء، الجهة التي تتولّى المهمّة، بما يؤدّي إلى إسقاط التهديد اليمني. لكن، تُقابل ذلك خشية في تل أبيب من أن لا يتجاوب ترامب مع الرغبات الإسرائيلية هذه، خاصة أن الحرب ستكون مديدة وسيستغرق تنفيذها وقتاً وموارد وإشغالاً عن تهديدات يراها أكثر إلحاحاً، فيما قدرة اليمنيين على استهداف مصالح أميركا وحلفائها، غير محدودة، ومن شأنها أن تُدخِل الجميع، بلا استثناء، في حرب استنزاف يُرجّح أن تكون مطلباً لليمنيين وليس تهديداً لهم.

في هذا السياق، يشير الباحث البارز في «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، رئيس برنامج الخليج في المعهد، يوآل غوزانسكي، إلى أن الحل الأمثل للتحدي اليمني، هو ترك إسرائيل المواجهة لدول أخرى، عبر العمل على تدويل التحدي والتهديد، إذ إن هناك محدودية لما تستطيع إسرائيل فعله هناك. ويرى أن «هناك طُرُقاً أخرى يمكن اتّباعها للردّ على التحدي الحوثي، من بينها إنهاء الحرب في غزة والتوصل إلى اتفاق مع حركة حماس»، موضحاً أن الطريقة الأخرى هي دفع المال مقابل وقف الهجمات على إسرائيل وعلى الملاحة البحرية في خليج عدن وباب المندب والبحر الأحمر؛ وهو الحل الأمثل الذي توصّلت إليه السعودية، أي إرسال مئات الملايين من الدولارات من الرياض إلى صنعاء، وفق ما جرى الاتفاق عليه عام 2022 بين الجانبين، ما أدّى إلى إيقاف «أنصار الله» هجماتهم على السعودية لأكثر من عامين. ويتابع الباحث أن هذا «ليس حلاً جيّداً من الناحية الأخلاقية، لكنّه الحل الأكثر واقعية." وعلى الرغم من أن "إسرائيل" قد لا تلجأ ابتداءً إلى طرق وأساليب كهذه، إلّا أن الحديث عنها، وعلى لسان كبار الباحثين والخبراء فيها، إنما يشكّل إشارة إلى المأزق الذي يولّده التهديد اليمني، ومحدودية الخيارات الإسرائيلية والأميركية في مواجهته.

4 – إيران هي الهدف:

الكاتب الإسرائيلي المعروف إيال زيسر كتَب في صحيفة "إسرائيل اليوم" مقالاً اعتبر فيه أنه:" في البداية بدا التهديد من قِبَل اليمن كتهريج، وفي أقصى الأحوال كإزعاج، لا سيما في ضوء التهديد الذي وقفت أمامه إسرائيل في حينه في غزة وحيال حزب الله في لبنان. أما اليوم، فواضح أن جبهتنا السابعة أصبحت جبهة تهديد مركزية

مُلزَمة فيها إسرائيل أن تحقّق حسماً، إذا كانت تريد أن ترمّم قدرة ردعنا في المجال المحيط وإزالة سيف التهديد الإيراني الذي لا يزال يسلّط على رقابنا". وأضاف: "الساحة اليمنية أصبحت مهمة ليس فقط لأن إسرائيل هزَمت أو ردَعت أعداءها في ساحات المواجهة الأخرى، وبالتالي يمكنها الآن أن تركّز على الساحة اليمنية؛ بل إن الأهمية التي ينبغي إيلاؤها للحوثيين تكمن في أنهم أصبحوا تهديداً حقيقياً، بداية على كلّ روتين الحياة في إسرائيل، ووصولاً إلى تهديد الاستقرار الإقليمي. وقد أدّى شل الملاحة في البحر الأحمر إلى تعطيل ميناء إيلات، لكنه أدّى أيضاً إلى ضربة قاضية للاقتصاد المصري الذي يعتمد على المداخيل من الملاحة في قناة السويس. والضربة في مصر كفيلة بأن تكون لها تداعيات على استقرار نظام الجنرال السيسي؛ وعلى أي حال، على الاستقرار الإقليمي أيضاً. وتجدر الإشارة إلى أن الحوثيين لن يتوقفوا في مصر – فالسعودية أيضاً، والإمارات، وحتى الأردن، كلّهم يوجدون على بؤرة استهدافهم" . ويضيف زيسر "إن الولايات المتحدة وعَدت "بمعالجة" الإزعاج الحوثي. لكن الهجمات الأمريكية محدودة وعديمة التأثير. يبدو أنهم في واشنطن يخشون التورّط في اليمن والتدهور إلى حرب إقليمية شاملة. إسرائيل هي الأخرى نفّذت بضع هجمات علاقات عامة ضدّ أهداف بنى تحتية في اليمن، على أمل أن يوقِف الحوثيون مهاجمتها. لكن لم يكن في هذا ما يكفي؛ فلدى الحوثيين منطق خاص بهم، والهجمات المتلعثمة والمحدودة ضدّهم تعزّزهم فقط. وعلى أي حال، اليمن هو دولة ضعيفة، وهجوم على شبكة الكهرباء المعطّلة لديهم لا تقدّم ولا تؤخّر من ناحية الحوثيين". ورأى زيسر "أن الطريق لمعالجة الحوثيين هو رفع حدّة الضغط العسكري وتصعيده ضدّهم. لكن إلى جانب ذلك – مثلما في الحرب ضدّ "داعش"، ينبغي تجنيد تحالف محلي يقوم على أساس الـ 70 في المئة من سكّان اليمن المعارضين للحوثيين، بحيث يُسيطرون على شمال اليمن ويُسقطون الحكم. ذلك أنه في جنوب اليمن تعمل حكومة ترى في الحوثيين عدواً. وإلى جانب هذا، السعودية ودول خليج أخرى تنتظر الفرصة لطرد الوكيل الإيراني الذي اكتسب سيطرة في ساحتهم الخلفيّة." ويَخْلص الكاتب للقول إن "الولايات المتحدة هي من ينبغي أن تقود هذه الخطوة الإقليمية والدولية، بمساعدة إسرائيل. الحوثيون لا ينبغي فقط ضربهم، بل ينبغي إسقاط حُكمهم".

"إسرائيل"، من جهتها، ترى أن كلّ ما تواجهه منذ عملية «طوفان الأقصى» من مشقّات ومصاعب، كان لإيران دور فيه، من خلال تمكين قوى المقاومة بالقدرات والخبرات، بدءاً بحركة «حماس» في غزة، مروراً بـ «حزب الله» في لبنان، ووصولاً إلى الحوثيين في اليمن؛ وهو ما لمّح إليه وزير الأمن الإسرائيلي(السابق)، يوآف غالانت، غداة استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، حين قال أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إن «هدفنا العمل

في كل مكان، كل يوم، لمنع تعاظم قدرات أعدائنا، ولنوضح لكلّ من يعمل ضدّنا في جميع أنحاء الشرق الأوسط أن ثمن العمليات ضدّ إسرائيل سيكون باهظاً».

وفي السياق نفسه، كان كلام الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هاغاري، عن أنه في «الأشهر الستّة الأخيرة، كانت إيران تجرّ المنطقة إلى تصعيد، فهي اللاعب المركزي، وتستخدم مبعوثيها في لبنان وسوريا والعراق واليمن» ضدّ إسرائيل، في إشارة إلى أن استهدافها يأتي ضمن استراتيجية الرد التي تنتهجها تل أبيب.

ومن المُسلَّم به أن "إسرائيل" قامت بدراسة مخاطر استمرار الوضع القائم والخيارات الواجب اتّباعها إزاء الأوضاع المتفاقمة. ومن الواضح أنه حضَرت لدى مؤسسات التقدير والقرار السياسي والأمني، حقيقة استنفاد المسارات السياسية و"التهويلية" والعملياتية التي لم تُحقّق النتائج المرجوّة في إسكات الجبهات أو تراجع الضغط الميداني، من الحدود اللبنانية حتى البحر الأحمر. وبالتالي توصّل العدو إلى الاستخلاصات الآتية:

1 – إن الرد على ما تعرّضت له "إسرائيل" حتى الآن خلال الأشهر الماضية من هجمات، يستلزم استهداف إيران مباشرة، باعتبارها القوّة الإقليمية الأقدر التي زوّدت قوى المقاومة كافة بالقدرات التي تستخدمها ضدّ الكيان.

2 – إدخال إيران ضمن معادلة الرد، من بوّابة جبي الثمن، وهو أمر لفت إليه أيضاً بشكل صريح قائد سلاح البحرية الإسرائيلي السابق، اللواء أليعازر (تشيني) ميروم، بقوله: "أنتم لا يمكنكم أن تجلسوا جانباً وتُعطوا الأوامر وتدعموا المنظمات الوكيلة وتظلّوا آمنين... ونحن قلنا للإيرانيين: أنتم جزء من اللعبة، وعند الحاجة سنقوم بمعالجتكم".

3 – توجيه رسالة إلى إيران بالدم والنار، بأن توسيع نطاق المواجهة ضدّ "إسرائيل" سيؤدّي إلى توسيع الردود بما يتجاوز حلفاءها، ويطاول قياداتها ومصالحها وسيادتها أيضاً.

4 – توجيه رسالة عملانية إلى محور المقاومة، بأن إسرائيل مستعدّة للذهاب بعيداً في جنونها العملاني، وإلى مستويات محفوفة بمخاطر التدحرج إلى حرب كبرى في المنطقة، بهدف تعزيز صورتها المتوحشة والمندفعة من دون قيود، على أمل أن يُسهم ذلك في تغيير المعادلة الميدانية القائمة. ولا يُستبعد أن تكون قيادة العدو انطلقت إزاء هذه التطورات من التقدير بأن هناك مجموعة قيود عملانية تحول دون رد إيران على "إسرائيل"، حتى لو كانت تملك القدرة عليه. كما أن هناك قيوداً على تنفيذ ردود من أراضي حلفاء طهران، وفق ما تفترض تل أبيب.

إلى جانب ذلك، حذَّرت المسؤولة السابقة للملف الإيراني في «الموساد»، سيما شاين، من أن إيران إذا ما قرّرت الرد على إسرائيل فهي قادرة على ذلك؛ وعدّدت مجموعة وسائل في هذا الإطار. ودعَت إلى عدم التشكيك في

قدرات إيران، قائلة: «لقد رأينا ما فعلوه لنا في الماضي، وعلينا أن لا نستخفّ بقدرتهم على الرد. فلديهم القدرة والحافزية، حتى وإن كانت توجد قيود هنا أو هناك. فلا أقترح الاستخفاف بقدرتهم على الإيلام والقيام بردّ كبير".
من ناحية أخرى، تناول رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، إيهود باراك، في تحليل له، احتمال شن إسرائيل هجوماً واسعاً ضدّ إيران، في ظل ادّعاءات إسرائيلية تتعالى حول "استغلال ضعف إيران، والشرعية الحاصلة جرّاء تدخّلها النشط في الحرب، ودخول رئيس جديد داعم لإسرائيل إلى البيت الأبيض، من أجل توجيه ضربة شديدة للنووي الإيراني وإزالة هذا التهديد." وأشار باراك، في تحليله المنشور في موقع القناة 12 الإلكتروني، إلى أن "المشكلة هي أن إيران هي 'دولة عتبة نووية' فعلياً، وبحوزتها ما يكفي من المواد المخصّبة بمستوى مرتفع، لبناء عدد من المنشآت النووية، ولديها بُنية تحتية منتشرة ومحميّة جيّداً، تسمح بمواصلة التخصيب إلى مستوى عسكري. وهي بحاجة إلى فترة قصيرة، ربما سنة تقريباً، من أجل بناء وتجهيز سلاح نووي بالإمكان تركيبه على رأس صاروخ. لكن هذه أمور يصعب جداً رصدها والتدخل في استكمالها."
يُشار هنا إلى أن إيهود باراك، خلال ولايته كوزير للأمن في حكومة نتنياهو، مطلع العقد الماضي، أيّد مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية رغم معارضة جميع قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. لكنه لفَت في مقاله، إلى أنه "لا توجد لدى إسرائيل قدرة على شن هجوم جوي دقيق لإرجاء وصول إيران للنووي لأكثر من أشهر معدودة. وليس واضحاً أيضاً إذا كان لدى الأميركيين قدرة كهذه حيال المنشآت النووية." ووصف هجوماً كهذا ضدّ إيران بأنه "معضلة ليست بسيطة" بالنسبة للرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، والقيادة الإسرائيلية على حدّ سواء، وأن السؤال هو: هل ينبغي مهاجمة المنشآت النووية فقط، أم استهداف المنظومة الإيرانية النووية والاقتصادية والنفط والحكم بهدف "تقويضه وإسقاطه." وتابع يقول: "الاستهداف الجزئي فقط يُبقي النظام ضعيفاً، ولكنه على حاله، وسيكون له ثمن بالغ من خلال مبادرة إيرانية لتسريع الوصول إلى سلاح نووي." وأشار إلى أن ترامب يؤيّد مفهوم "التقوقع الاستراتيجي" للولايات المتحدة، الذي يعني أن لا سبب يجعلها تتورّط بحروب لا نهاية لها، ومصالح ليست مُفيدة لها في الطرف الآخر من العالم. كما أن ترامب يحاول حلّ مشاكل أساسية دولية بواسطة "صفقات"، وفي مركزها اتصال شخصي مباشر مع أطراف هذه المشاكل، ومن خلال حسم قاطع وسريع لمجموعة مواضيع مختلف حولها. ورجّح باراك أن ترامب سيُبادر إلى حل الصراع بين روسيا وأوكرانيا ووقف الحرب، وإلى حل الصراع بين الصين وتايوان، وخفض التوتّر الأمني مقابل الصين، بالرغم من الحرب التجارية والجمركية والتكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين. كما سيُحاول إنهاء الحرب في الشرق الأوسط وإنهاء المواجهة مع

إيران، وتطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية بواسطة خطة "ضبابيّة" للتقدّم في مسار "حل الدولتين". واعتبر أن ترامب سيَميل إلى التنازل لإسرائيل بشأن أمور معيّنة، والسماح لها بحريّة معيّنة للعمل على مسؤوليتها في أمور تهمّها وتقديم "إنجازات" لجمهورها؛ "لكنه قد يصرّ على إملاء رأيه بشكل فظ أكثر من إدارة بايدن، في المواضيع التي يرى أنها مركزية بالنسبة لمصالحه." ويعني هذا في سياق هجوم على إيران، بحسب باراك، أن "ترامب لن يُبادر أو يقود هجوماً؛ بل على العكس. فجزء من الصفقة مع بوتين من أجل إنهاء الحرب في أوكرانيا قد يشمل دوراً لروسيا في لجم إيران، ووقف ضغوط داخلية للتقدّم نحو سلاح نووي. وفي حالات معيّنة، قد يحاول ترامب الاستعانة ببوتين والصينيين من أجل إقناع إيران بالانضمام إلى اتفاق نووي جديد." وشدّد باراك على أن "إسرائيل لا يمكنها شن هجوم واسع ضدّ إيران من دون دعم وتأييد مضمونين للرئيس الأميركي، إثر الحاجة إلى ذخيرة ودعم لوجستي و'شركاء إقليميين' في الدفاع أمام هجمات صاروخية إيرانية ودعم في مجلس الأمن الدولي."

من جهة ثانية، لم يستبعد باراك أن "يدرس ترامب إمكانية أن تُبادر إسرائيل إلى هجوم واسع ضدّ إيران، لكن بموافقة صامتة وبتنسيق معه، لكن بدون أن يتحمّل مسؤولية المبادرة للهجوم. وبالنسبة لإسرائيل، تكمن في خطوة كهذه مخاطر أكثر من التوجه منذ البداية إلى هجوم مشترك مع الولايات المتحدة، ولكن يتعيّن على الحكومة الإسرائيلية أن تدرس هذه الإمكانية أيضاً بترجيح رأي عميق." وخلص باراك إلى أنه "يجب أن يكون هناك تقدير عميق لمسألة ما إذا سيكون هناك احتمال حقيقي للوصول من خلال هجوم كهذا إلى تقويض النظام الإيراني، وما إذا سيكون هناك ضمان بمستوى مرتفع أن ترامب سيعمل فعلاً. ولا توجد طريقة لضمان وضوح مطلق أثناء اتخاذ قرار كهذا؛ لكن لا بديل أيضاً عن جهد بالغ من أجل اتخاذه بالتوازن الصحيح، بين الجرأة وترجيح الرأي وبين خيال خلّاق ومسؤولية".

من ناحية أخرى، أفاد مُعَلّق الشؤون السياسية في القناة 12 الإسرائيلية، يارون أبراهام، أن هناك خلافات ومواقف متضاربة في قيادة المؤسسة الأمنية والعسكرية، في كيان العدو، حيال كيفيّة التعامل مع تهديد "أنصار الله" في اليمن. وبحسب أبراهام، الموقف الأوّل يُمثّله رئيس الموساد دادي بارنياع، والذي يعتقد بأن الطريقة لردع "الحوثيين" (أنصار الله) في اليمن تمرّ عبر طهران، أي من خلال تنفيذ هجوم "إسرائيلي" كبير على إيران؛ بالإضافة إلى مهاجمة اليمنيين. والموقف الثاني، يتابع أبراهام، يُمثّله مسؤولون آخرون في المؤسسة الأمنية والعسكرية، والذين يرون ضرورة الفصل بين القضيتين؛ أي بمعنى اتخاذ قرار بشأن إيران بشكل منفصل (كيف

ومتى)، والتركيز في الوقت الحالي على مهاجمة "الحوثيين" (أنصار الله) وإضعافهم في مراكز الثقل الرئيسة. كما يصف كبار المسؤولين في الكيان هذه المعادلة: "يجب التعامل مع إيران بشكل مستقلّ عن اليمن، ومع اليمن بشكل مستقلّ عن إيران". وفي هذا الصدد، يقول المُعَلّق السياسي في القناة 12: "باستثناء بارنياع، يبدو أن موقف المؤسسة الأمنية "الاسرائيلية" يميل إلى تجنّب مواجهة مستمرة مع إيران في هذه المرحلة، إذ يمكن أن تؤدّي الهجمات المتبادلة إلى استنزاف غير مُفيد لإسرائيل. وبدلًا من ذلك، يتم التركيز على بناء القوّة العسكرية واتخاذ قرارات استراتيجية بشأن المستقبل". ووفقًا لتقديرات العدو، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بخلاف مواقف سابقة، يدعم هذه الرؤية التي يتبنّاها الجيش الإسرائيلي؛ ومن المرجّح عدم رغبته في اتخاذ خطوات قد تفرض وقائع على الأرض قبل تولّي الرئيس الأميركي الجديد منصبه.

5 – خاتمة:

ازداد الاهتمام الإسرائيلي بـ "التهديد الحوثي" خلال الأيام القليلة الفائتة في ضوء استئناف إطلاق الصواريخ البالستية من جانب الحوثيين في اتجاه عمق تل أبيب؛ ومن ثمّ جاءت الضربة التي وجّهها الجيش الإسرائيلي إلى اليمن في معرض ردّه . وما تراكَم حتى الآن في هذا الصدد يشي بما يلي:

أوّلًا، يبدو أن المؤسسة الأمنيّة في "إسرائيل" تتبنّى المقاربة الذاهبة إلى أن تغيير الواقع القائم المرتبط بـ "التهديد الحوثي" لا يمكن أن يتم إلّا بواسطة توجيه ضربة موجعة إلى المُرسِل؛ أي إلحاق ضرر بإيران، التي، بحسب ما يؤكّد رئيس "معهد أبحاث الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، تامير هايمن، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية ("أمان")، تُمَوّل وتؤدّي دور "الروح الحيّة" التي تقف وراء الصواريخ من اليمن. وهو ينوّه في الوقت عينه بأن الائتلاف الدولي، وأيضًا إسرائيل، يردّان مباشرة ضدّ الذراع، وليس ضدّ اليد التي تُحرّك كل شيء، في إشارة إلى طهران. كما يُشدّد هايمن، وغيره من المحلّلين العسكريين الإسرائيليين، على أن هناك أمرًا ثانيًا ما زال غائبًا عن مواجهة "التهديد الحوثي"، ولا سيما من طرف "إسرائيل"، وهو عدم تدمير القيادة والسيطرة وضرب القدرات العسكرية بصورة كبيرة، ويقصد على وجه التحديد، مثلما يُشير بنفسه، أنه لا توجد عمليًا "معركة واسعة ومستمرّة لإضعاف الحوثيين بصورة تفرض عليهم ضغوطًا متصاعدة كما حدَث مع بقيّة أعداء إسرائيل في الحرب الحالية". والاستنتاج الذي يخلص إليه أن ما ينبغي القيام به هو معركة مستمرّة وليس حملة منفردة؛ وأنه من أجل معركة كهذه يجب أن تكون هناك قدرات استخباراتية ودقيقة جدًا. وهذه القدرات، وإلى مسافات كهذه،

تتطلّب تجهيزات متعدّدة. وبكلمات أُخرى، عند الاختيار بين سلاح الجو وسلاح البحر، هناك أفضلية أكبر في هذه المجالات لسلاح البحر.

ثانيًا، في المقابل ثمّة من يعتقد في أوساط المحلّلين الإسرائيليين بأن الغاية التي يجب على إسرائيل أن تضعها نصب عينيها، في ضوء حقيقة أنها مُنيت بالفشل في إحداث تغيير يؤدّي إلى وقف إطلاق النار من اليمن، هي توظيف كلّ الموارد المطلوبة في العمل على إسقاط حُكم الحوثيين في اليمن، بالتعاون مع كل أذرع الائتلاف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

ويؤكّد داني سيترنوفيتش، وهو زميل باحث في برنامج إيران في "معهد أبحاث الأمن القومي"، ومسؤول سابق في وحدة جمع المعلومات والبحث في شعبة "أمان"، على ما يأتي:

أ- حتى لو توقّفت الحرب في قطاع غزة، فإن الحوثيين لن يوقِفوا استخدام القوّة التي لديهم من أجل ابتزاز النظام الدولي أو الإقليمي وإخضاعهما إلى إرادتهم. وهذا الواقع يفرض التخطيط وخوض معركة مستمرّة ضدّ التنظيم، من دون أن تكون لذلك علاقة بالحرب على قطاع غزة.

ب- بالنسبة إلى إيران، من المهم التشديد على أنها هي التي حوّلت تنظيم الحوثيين إلى قوّة تملك قدرات تسليح استراتيجية. ولكن قدرتها على التأثير في عملية اتخاذ القرارات لهذا التنظيم محدودة جدًا.

ج- يمكن مهاجمة إيران بسبب أفعال الحوثيين الذين يخدمون ما تريده هي؛ لكن من المؤكّد أن خطوة كهذه ستؤدّي إلى ردّ كبير من جانبها. ومن جهة أُخرى، ثمّة شك في أن هذا سيؤدّي إلى تغيير في سياسة إطلاق النار من جانب الحوثيين.

د- على خلفيّة وقف إطلاق النار في لبنان والانتهاء الممكن للحرب في غزة، يجب التركيز على التهديد اليمني مع الإدارة الأميركية، وبالتعاون مع دول المنطقة، والدفع قُدُمًا بمعركة متواصلة تؤدّي في نهاية المطاف إلى سقوط سلطة الحوثيين ("معاريف"، 2024/12/21).

ثالثًا، في غضون ذلك كلّه، ما زالت الأنظار موجّهة إلى ما قد تُبَيّته "إسرائيل" حيال إيران، وذلك في ظل حقيقة أن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تتبنّى مُقاربة تذهب إلى أن جباية ثمن "التهديد الحوثي" يجب أن تتم من إيران قبل أي شيء. يُضاف إلى ذلك أيضًا أن التقديرات السائدة في إيران تُرجّح احتمال إقدام "إسرائيل" على توجيه ضربة مباشرة إليها. وثمّة عدّة أسباب مترابطة تقف وراء مثل هذا الترجيح، يتم التركيز على ثلاثة أسباب منها هي:

أوّلًا، قيام "إسرائيل"، على حدّ زعمها، بتدمير منظومات الدفاع الجوي في سورية وإيران، بما يمهّد لطائرات سلاح الجوّ الإسرائيلي إمكان شن هجوم في الأراضي الإيرانية.

ثانيًا، اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان الذي يسمح للجيش الإسرائيلي بأن يعدّ العدّة لمثل هذا الهجوم.

ثالثًا، قرب دخول إدارة أميركية جديدة برئاسة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وتوقّعات متطابقة من الجانبين بأن تكون أكثر وديّة تجاه "إسرائيل" وسياستها العدوانية الإقليمية.